الاعجاز اي اواخر فواصل القرائن اذ لا يتم التواطؤ والتزاوج في جميع
الصور الا بالوقف والسكون كقولهم ما ابعد ما فات وما اقرب
ما هو آت اذ لو لم يعتبر السكون لفات السجع لان التاء من فات
مفتوح ومن آت منون مكسور قيل ولا يقال في القرآن اسجاع
رعاية للادب وتعظيما اذ السجع في الاصل هدير الحمام ونحوه وقيل
لعدم الاذن الشرعي وفيه نظر اذ لم يقل احد بتوقف امثال
هذا على اذن الشرع وانما الكلام في اسماء الله تعالى بل يقال
للاسجاع في القرآن اعني للكلمة الاخيرة من الفقرة فواصل
وقيل السجع غير مختص بالنثر ومثاله من النظم قوله تجلى به رشدي
واثرت اي صارت ذات ثروة به يدي وفاض به
ثمدي وهو بالكسر الماء القليل والمراد ههنا المال القليل واورى
اي صار ذا ورى به زندي فاما اوري بضم الهمزة على انه متكلم
المضارع من اوريت الزند اخرجت ناره فتصحيف ومع ذلك
يأباه الطبع ومن السجع على هذا القول ما يسمى التشطير وهو جعل
كل من شطري البيت سجعة مخالفة لاختها اي للسجعة التي
في الشطر الآخر قوله سجعة في موضع المصدر اي مسجوعا سجعة لان
الشطر نفسه ليس بسجعة او هو مجاز تسمية للكل باسم جزئه
كقوله تدبير معتصم بالله منتقم لله مرتغب في الله اي راغب
فيما يقربه من رضوانه مرتقب اي منتظر ثوابه او خائف
عقابه فالشطر الاول سجعة مبنية على الميم والثاني سجعة مبنية
على الباء ومنه اي ومن اللفظي الموازنة وهي تساوي

تساوي الفاصلتين اي الكلمتين الاخيرتين من الفقرتين
او من المصراعين في الوزن دون التقفية نحو ونمارق مصفوفة
وزرابي مبثوثة فان مصفوفة ومبثوثة متساويان
في الوزن لا في التقفية اذ الاول على الفاء والثاني على الثاء
ولا عبرة بتاء التأنيث في القافية على ما بين في موضعه فظاهر
قوله دون التقفية انه يجب في الموازنة عدم التساوي
في التقفية حتى لا يكون نحو سرر مرفوعة واكواب موضوعة
من الموازنة ويكون بين الموازنة والسجع مباينة الا على
رأي ابن الاثير فانه يشترط في السجع التساوي في الوزن
دون الحرف الاخير فنحو شديد وقريب من السجع وهو اخص
من الموازنة واذا تساوى الفاصلتان في الوزن دون
التقفية فان كان ما في احدى القرينتين من الالفاظ
او اكثره مثل ما يقابله من القرينة الاخرى في الوزن سواء
كان مثله في التقفية او لا خص هذا النوع من الموازنة
باسم المماثلة وهي لا تختص بالنثر كما توهمه البعض من ظاهر
قولهم تساوي الفاصلتين ولا بالنظم على ما ذهب اليه
البعض بل تجري في القبيلتين فلذلك اورد مثالين
نحو وآتيناهما الكتاب المستبين وهديناهما الصراط
المستقيم ونحو قوله مها الوحش جمع مهاة وهي البقرة
الوحشية الا ان هاتا اي هذه النساء اوانس قنا
الخط الا ان تلك ذوابل وهذه النساء نواضر

Copyright © King Saud University